من كتاب "المحبة اعداد للالم"

"باسيليا شلينك"

الاضطهاد وعبادة الزاوية

* لقد تنبأ السيد المسيح عن الاضطهاد الذي سيحدث في أواخر الأيام، والذي ابتدأنا ندخله الآن حين قال "وتكونون مبغضين من الجميع لأجل اسمي" [مت ٢٤ : ٩] فالأيام الأخيرة ستتميز بكيفية خاصة، بالبغضة للمؤمنين وبدماء الكثيرين من الشهداء وباقي الاضطهادات للمسيحيين أكثر مما حدث في التاريخ الماضي.

* وفي هذه الأيام هناك سؤال مهم بالنسبة لكل مسيحي، "هل انا مستعد ان اتألم لأجل المسيح وان اضطهد من أجله"؟ والمسيح يأمرنا قائلا: "استعدوا" فهذه هي دعوته اليوم كصوت بوق يقصد ان يوقظنا من نومنا بسبب الاهتمامات الزائدة بمشاغل الحياة اليومية. فإن عددا كبيرا من المؤمنين يستدعي الاستعداد الحقيقي الذي هو حياة الانكسار والتوبة التي تعدنا للألم وللاضطهاد.

* ان الذين ساروا مع المسيح في طريق الصليب هم فقط الذين سيخطفون لملاقاة الرب في الهواء عند مجيئه، لأن الألم قد أعدهم للقائه ولرؤيته في مجده. فالألم وحده هو الذي يعدهم ليستطيعوا ذلك المجد العظيم. فلنستعد للألم ولنسلم ذواتنا للرب من جديد، ولنهيئ أنفسنا للألم، وذلك

(C) Copyright 2005 - All Rights Reserved.

سيكبر يقيننا باستمرار في الآب السماوي وتسليم ارادتنا لله من جديد ونركز نظرنا في شخص المسيح.

الاعتماد على الله في احتمال الآلام

* اذا كنا ننظر الى قوتنا الذاتية سنكتشف عدم قدرتنا على احتمال الآلام ولكن هناك عامل آخر ينبغي ان نذكره وهو ابونا السماوي القادر على كل شئ لذا فيجب ان ندخل الله في حياتنا فهو الذي سوف يعطي قوته لمن يكون في الاضطهاد. وقد اشار الى ضعفنا حين اعطانا الوعد " قوتي في الضعف تكمل " (٢ كو ١٢ : ٩) وسوف نختبر صدق كلماته " لا تخف لاني معك .. قد ايدتك واعنتك وعضدتك بيمين بري" (اشعياء ٤١ : ١٠)

* ومتى يستولي الخوف على قلوبنا دعونا نردد هذه الصلاة : "يا ابي انك منذ البدء عرفت كل ما سيحدث لي يوما فيوما وانت تعرف طاقتي وامكانياتي سواء كنت ضعيفا او قويا واثق ان قلبك المحب لن يجعلني اجرب بشئ اكثر من طاقتي في وقت الاضطهاد فوضعا استطيع ان احتمل وان معونتك لن تبعد الى الكثير مما تسمح انت لهم به وان يسوع سيعطيني القوة حتى احتمل"

* [illegible]

(C) Copyright 2005 - All Rights Reserved.

~~[illegible]~~

* وفي وقت الاضطهاد لا يجب ان نتدخل نحن ، فالآب نفسه هو الذي يتدخل في الوقت ، وسوف تحدث المعجزات حينئذ وتتم لنا الاحداث التي سوف تتمثل في الماضي في اسفار الكتاب المقدس . وحين يتدخل الله فان اهل الشغب لن يستطيعوا ايذاءنا ، واذا جاء الوقت للشهداء ان يضعوا حياتهم لاجل المسيح فانهم يصادفون منحة الهية كما في شهادة استفانوس ، وكل ما كان يسبب لنا الضرر والحزن يصبح بلا تأثير علينا ، ولا يمكن ان الاله ينساهم او يتركهم بلا تعزية لان الله لا يمكن ان ينكر نفسه .

* ان كنا نفكر فقط في الرعب الآتي من قوات الظلمة ، فاننا نضعف لان الرعب سوف يدوسنا في رمال اليأس . فيجب ان نحول عيوننا لنركزها في الرب يسوع حيث نتصور الذي افسد اعمال الشيطان والجحيم ولا يزال الى الآن يعمل . ان نظرة واحدة تحول افكارنا ومسيرتنا وبالاخص رؤية الرب المتألم ، تغيرنا وتغير ظروفنا وتحيط العظمة لنا حين ننظر اليه في آلامه . ان جمعنا اليوم هو الى التأمل في آلام السيد وحينئذ نصبح اقرب اليه وسوف تتغير الامنا في عيوننا . واذا كانت قلوبنا غير ممتلئة بآلام المسيح فاننا لن نستطيع ان نتألم لاجله .

http://bestavros.net/adel (C) Copyright 2005 - All Rights Reserved.

مجاهدة الخطية

(*) حين نبدأ الجهاد سوف يظهر مقدار ما كنا قد جاربنا
منه خطايانا ، ولقد أوصانا الله أن نطرح عنا كل
خطية تحاول أن تشغلنا (عب ١٢ : ١) لأن الخطية
تضعفنا . إلا الاستعباد للشر وأمور هذا العالم
يربطنا بالشيطان وشبيه ذلك نصل إلى حالة الضعف
وقد تصل إلى انكار المسيح وهكذا نضيع ميراث المجد الأبدي .
والتحرر من الخطية يتم ليس فقط حين نرفض ارتكاب الخطية
بل حين نبغضها جميعا بعدما ندرك أنه حتى الخطايا
هي بمثابة حاجز خطير بين الله والناس فتتكون عندنا
الرغبة في أن نحارب خطايانا حتى الدم .

(*) علينا أن نتخذ خطوات عملية للنصرة على خطايانا ، وبالأخص
على خطايا الخوف من الناس أو التشبه بهم والرغبة في إرضاء
الآخرين وعدم الأمانة لمبادئنا . وأنه أمر ضروري في وقت الاضطهاد
أن تكون لنا القدرة على الشهادة للمسيح ، وإننا اليوم نرى
الله نفسه يهاجم ويحمل التحدي عليه لدرجة لم نسمع عنها
من قبل ويسوع يتعرض للاحتقار والازدراء من شر البشر .
إن الشهادة للمسيح معناها أننا نحتمل التوبيخ لأجله
وأن نضحي علينا بما لنا من مراكز شرعية وأن نتنازل عن الفرص
وحب الآخرين إذ لا لنا مثل هذه الأمور . يجب أن نقاوم
الشعور المزيف بالمحبة الأخوية ونحارب العواطف المزيفة
والاعتماد على أفكار الآخرين واستحساناتهم . سوف يكون علينا أن

(C) Copyright 2005 - All Rights Reserved.

نقف عند كلمة عامة لا تعترف بعمل المسيح الفدائي وتوافق على مختلف الأديان والمعتقدات ، وسوف نواجه بانجيل يقدم آيات محرفة عن الصليب ويلغي كل اشارة للذبيحة الكفارية عن الخطية ويقدم الاصلاح الاجتماعي كالانجيل الحقيقي الوحيد .

(*) ان لنا ~~[illegible]~~ امتياز الآلام يسمى هذا الامتياز العجيب اذ نتألم لأجل المسيح الذي في محبته العجيبة أخذ الطين المتضع وسمح لنفسه أن يحتقر من البشر وأضحى رجل الأحزان باختياره وقاسى أسوأ أنواع الموت . وهو اليوم يدعونا لا لنشترك في الاهانة والحزن الذي وقع علينا لنحمل عاره والاضطهاد معه ، فلنستعد له بدافع الحب لأنه سحق هنا كل هذا ! انه لأمر جليل بالالتفات أننا نحن البشر الخطاة يكون لنا هذا الامتياز أن نتألم لأجل رب الأرباب ، فانه عندما يؤسس ملكوته الأبدي حيث تجثو له كل ركبة سوف يتمتع الشهداء والمضطهدون بشرف أن يملكوا مع المسيح الى أبد الآبدين . والشهداء المسيحيون الأول وشهداء القرن العشرين كانوا يحسون بالشرف العظيم ليس فقط لايمانهم بالمسيح لكن أيضاً لتألمهم معه وبولس الرسول يحسب هذا امتيازاً (في ١/٢٩) . ان اسم يسوع كان يمثل بالنسبة لهم كل المجد والقوة والحكمة والمحبة التي لا تحد وكانوا يرنون في قلوبهم كأعذب اسم . واليوم ما زال هناك وقت لمحاربة المعركة الحقيقية للصليب ، بأن ننكر ذواتنا ونجتاز في التواضع والاهانة والظلم ونحن ندرك البشر كلنا والآلام الجسدية بدافع المحبة

 (C) Copyright 2005 - All Rights Reserved.

(*) وحديث الكلام أمامنا هو عملية تدريجية. المرحلة الأولى
حين نسلم ذواتنا لما يسألنا من الآلام حين نقول " أيها
الرب يسوع إنني كتلميذك يجب أن أتألم لأجلك "
والثانية حين نستطيع أن نقول " أريد أن أتألم لأجلك "
وحين نصل للمرحلة الثالثة علينا أن نقول " إنه امتياز أن
نتألم لأجلك ". وهذا الفرح المنتصر والشكر على امتياز الألم
لأجل المسيح نجده في خطابات الرسل بعضهم إلى الكنائس المسيحية
المضطهدة - إلى جميع الكنائس في العالم، فلم يطلبوا لهم
تخلصًا أو النجاة من الآلام أو مشاركتهم في أفراحهم لأجل
من قيدوا في السجون أو طردوا أو سرحوا بل كان شكرهم بأنه
" لقد أحصينا معًا كآباء وأمهات وأولاد وبنات أن يحتملوا
نشكر الله لأجل ما أصابنا من الآلام لأجل المسيح " * وفي
أحد المؤتمرات سأل ولد صغير في العاشرة من عمره - أحد
زوار الكنيسة الذين زاروها في وقت العطلة قائلاً " لماذا
تألمت لأجل يسوع " ؟ وكان هذا الولد في مشاركة أخوته
طوال الشهور التي شهدت فيها الرؤيا بسبب إيمانهم، وعندما
ترك الآباء والأولاد تلك المعسكرات كان أساسهم ازداد عمقًا
نتيجة الآلام ما هو أصبح السؤال المهم لذلك الولد سيظل يتألم
المؤمنين لأجل المسيح، إذ أحس في قلبه بأن الألم لأجل
المسيح هو شرف وامتياز

* ونحن نؤمن أن الرب يجمع دموعنا وسوف يسكبها على
العطاش وعلى قلوب من يبحثون عن المجد ".

 (C) Copyright 2005 - All Rights Reserved.

Scan of an essay handwritten by Adel Bestavros while imprisoned for Christ's sake by Sadat in 1981.

ملاحظة الآلام - الرجاء

(*) ان كان المسيح قد وعد بمجازاتنا حتى عن كأس ماء بارد نقدمه للمحتاج، فكم ستكون المجازاة أعظم لأولئك الذين يجوزون في العذاب من أجله؟ المسيح بحبه العظيم لنا قد شاركنا آلامنا فنحن بدافع الشكر العميق لكل ما احتمله لأجلنا نتألم لأجله، وعلى أساس هذا الرجاء حين قابل الرسل ضيقات عظيمة ونزلوا الى عمق الألم كانوا دائماً فرحين لاسيما عندما كانوا يتحدثون عن الالم (١ بطرس ٤ : ١٣).

(*) ان السماء حقيقة، ولا توجد كلمات تستطيع ان تعبر عما ينتظرنا في السماء. ان آلام الزمان الحاضر سوف تنتهي ولكن لا نهاية للمجد المعد لنا في السماء. ان الرجاء وانتظار الفرح الآتي يعطينا قوة للاحتمال واكليل المجد المحفوظ لنا يجعل كل الآلام تهون علينا. وفي سفر الرؤيا (٢٠/٤) نجد وعداً للشهداء انهم سيملكون مع المسيح، فأمام مثل هذا المجد يصغر كل ألم، "فإني أحسب ان آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد ان يستعلن فينا" (رومية ٨/١٨).

—//—

(C) Copyright 2005 - All Rights Reserved.